٩٠٦٤٥٤ نائب الاسكا خانه

كتاب درر العبارا وغرر الاشارا في تحقيق معاني الاستعارات تاليف مولانا اعظم الفضلا واكرم النبلا العالم الكامل الحسيب النسيب الفاضل السيد احمد الحموي الحسني رحمه الله

هذا الكتاب وقف عن المرحوم فاطم عياده في اصل وضعه الى اوصيا لشراكتب ووقفها عنها على طلبة العلم بالجامع الاحمدي وصيت العلامة السيد يوسف ابو الهدى وصيا على شراذلك ووقفه عنه وتسلم العلامة المذكور ذلك ووقف شروط والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

يقول منشئ هذه الرقعة الكاذورية بمداد السطور المسكية
الفقير في قنون الفضلاء الحقير في عيون النبلاء الشولف احمد بن
محمد مكي الحموي الحسني عفى الله عنه لك الحمد يا من تنزهت اوصافه
عن ان تكون مستعارة وتقدست ذاته عن علاقة المشابهة فاستعالت
الهمة الاشارة احمدك ان الحمد مجاز الحقيقة نعمائك واشكرك ان الشكر ذريعة
لمزيد الائك واصلي على نبيك من جاز قصب السبق في مضمار التحقيق
وسار جواد فكره على نهج التدفق محمد الذي ارغم مخاطم غواة الكفر
حتى اقروا لك بالوحدانية من كل حدب وعلى اله واصحابه صدور
الانام وبدور حندس الظلام المتوشحين باستعارة هالة
المتردين من برد اجماله ما اكتحلت النجوم بكحل الدجا وسار ركب الحجيج
لطيبة مرتجا وبعد فان الباعث لتنميق هذه الحروف وتسطيرها
والحامل لتمشيق هذه السطور وتحريرها هو ان بعض الاعزة علي ممن
اوقاني معه مصروفة في مجاذبة اهداب المذاكرة ومسالية ابواب
المحاورة من وقوع ابواب الخطاب على وجه المسئلة والجواب
التمس مني ضبط مباحث الاستعارات التي هي مرمى نظر الفصحا
وارباب الاشارات على وجه يوصل الى كنه حقيقتها ويوقف على
ذروة غايتها اذ مسائلها متفرقة متشعبة والاحاطة بها على
اولى التحصيل مستصعبة مستصعبة بيت

فيها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجا وصياقل الاذهان

فاعتذرت له بان فيما تضمنته الزبر القديمة واحلته الخواطر
السليمة كفاية لكل ناظر متامل وغنية لكل مملق من العلم مرمل
مجال الفكر يضيق عن استقرائها وطول الدهر يقصرون استقصائها
وكنت اذودة عن مورد هذا الوشل واضرب لاسعافه بملتمسه
اجلا بعد اجل فلم يزده اعتذاري الا شغفا وغراما والحاح

في

في الطلب وهياما فلما رات الشان علي ما تقرر والبيان على ما
تحرر التفت عني جلباب المهل واماطت عني رداء الكسل وشرعت في
مراجعة جرائدها وراقمها ومراودة خرائد اذواقها سالكا طريق
الايضاح تابعا عالما لصاحب المفتاح والمصباح ذاكرا عقب كل
استعارة مثالا او شاهدا ليتضح بذلك المرام لكل قاصد
ما ضربي انام اكن متقدما فالسبق يعرف اخر المضمار
ولئن عذا ربح البلاغة دارها فلرب كتر في اساس جدار
هذا مع اعترافي بقلة البضاعة في هذه الصناعة واعتقادي عدم
الاتيان بلطيفة تناسب ذلك المقام وعزيمة توجب الجراة
والاقدام ولكن دابي التقاط درر العبارات من بحور العلما
وديدني اخذ غرر الاشارات من صدور الفضلا
كمن يجد وليس له بعير ومن يرعى وليس له سوام ومن يسقي
فان صادفت هذه الجملة قبولا يشد ازرها واستحسانا يجبر
كسرها فقد حازت الشرف بالوقاحة وان مقتت كما ينبذ النبل
وقيل الان وقد عصيت من قبل رجوت لها انخداع الكريم لخداعه
وانعطاف الحليم على معاودي الذنب ومراجعيه ان الكريم بالمسايسة
يخدع وكل احد في جوده يطمع ثم المامول من محاسن اخلاق
كرام الاخوان اصلاح ما وقع فيها من سقطات الاقلام
وهفوات اللسان ولئن دنها شرذمة الاعبيا فسيحدها فحول
الاذكيا بيت

اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا على لئامها
والله اسال بدمع منهمر وقلب منكسر ان يعصم القلم من الخطا
والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه على ما يشا قدير وبالاجابة
جدير وها انا ذا اقيض في المقصود مستعينا بالملك المعبود فاقول
اعلم هداك الله سوا الطريق واذاقك حلاوة التحقيق ان الاستعا

لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة هي خصوص المشابهة
مع قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له مع قصد المبالغة فهي اخص
من المجاز مطلقا وضابطها الشامل لجميع اقسامها لمواز يقال ذكرك
احد طرفي التشبيه مريدا به الآخر مع سد طريق التشبيه بادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به واركانها ثلاثة مستعار منه ومستعار
له ومستعار فالمستعار منه هو معنى المشبه به والمستعار له هو معنى المشبه
والمستعار هو اللفظ فاذا قلت رايت اسدا في الحمام فالمستعار منه
معنى الاسد والمستعار له معنى الرجل الشجاع ولفظ الاسد مستعار
وفي الحمام قرينة مانعة من ارادة الموضوع له وهو الحيوان
المفترس ولا تكون في الاعلام الشخصية الا اذا تضمنت نوع،
وصفية نحو قولك حاتم تعني زيدا الكريم فانه يكون من قبيل
الاستعارة الاصلية المصرح بها لما تضمنه حاتم من الوصف
بالجود والكرم كذا في عامة كتب القوم لكن قال في عروس
الافراح شرح تلخيص المفتاح لاحاجة الى هذا الاستثناء بل هو
منقطع لان ذلك انما يفعل بعد تنكير العلم وتنكير العلم قد يكون
تقديرا وهذا منه ومنه قول ابي سفيان لاقريش بعد اليوم
فالاستعارة حينئذ لم تلاق العلم بل لاقت النكرة وتسمى حينئذ
هذه الاستعارة تبعية واما قول المص يعني صاحب التلخيص
ان نحو حاتم تضمن وصفا فليس كذلك فان لفظ حاتم لم يتضمن
الجود ولم يدل عليه لا قبل العلمية ولا معها ولا بعدها وانما سمي
العلم موصوفا بوصف اشتهر عنه الى هنا كلامه فليتامل وفي
التلويح للمحقق التفتازاني واما عدم جريان الاستعارة في الاعلام
فمبني على انه يجب في الاستعارة ادخال المشبه في جنس المشبه به
بجعل افراده قسمين متعارف وغير متعارف والعلمية تنافي الجنسية
واعتبار الافراد الا اذا تضمن نوع وصفية اشتهر بها كحاتم في الجود

فيجعل قسمين متعارف وهو ما له غاية في الجود في ذلك الشخص
المفهوم وغير متعارف وهو ما له غاية الجود لا في ذلك الشخص
فيجعل زيد من قبيل الثاني ليستعار له لفظ حاتم وما ذكره المص
يعني صاحب التوضيح من انها لا تجري في الاعلام لان العلم لا يدل
على معنى ليستعار او لا معناه ثم لفظه فقيد نظر لان العلم دال
على معناه العلمي بالضرورة فلم لا يجوز استعارته لشخص
اخر ادعاء وتخييلا كما جاز استعارة الهيكل المخصوص بالاسد
للانسان الشجاع لا يقال المراد انه لا يدل على معنى مشترك
بينه وبين المشبه لانا نقول المعنى الذي يستعار اولا للمشبه
هو المعنى الحقيقي للمشبه به كالهيكل المخصوص على ما صرح
به المص لا الوصف المشترك كالشجاع مثلا فانه ثابت للمشبه
حقيقة والتحقيق ان الاستعارة تقتضي وجود لا فرد مشهور
له نوع اختصاص بالمشبه به فان وجد ذلك في مدلول الاسم
سواء كان علما او غير علم جاز استعارته والا فلا انتهى كلامه
ثم اعلم ان الاستعارة اما اصلية لان كان معنى التشبيه داخلا
في المستعار منه دخولا اوليا او لا فتبعية والاولى اما مصرح بها
ان كان الطرف المذكور مشبها به والا فمكنى عنها والمصرح بها
اما تحقيقية ان كان المشبه المتروك محققا والا فتخييلية وان
احتملهما فاحتمالية ومن المصرح بها التحقيقية الاستعارة
التمثيلية على ما ذكر الامام السكاكي فالاصلية ما كان معنى المشبه
داخلا في المستعار منه دخولا اوليا وكان المستعار منه اسم جنس
لكون المستعار له كذلك ووجه ان معناها على المشبه
بمشاركة المشبه للمشبه به في امر ولا يعقل الا للحقيقة نحو
رايت اسدا يرمي ونشبت المنية اظفارها الاول مثال للاصلية المصرح بها
والثاني مثال للاصلية المكنى عنها قال الشارحان المحققان

للمفتاح يؤدى الشكاكى باسم الجنس اسما للمفهوم غير مشخص ولا
مشتمل على تعلق معين بذات فيدخل فيه نحو رجل واسد وقيام
وقعود ويخرج عنه الاسما المشتقة من الصفات واسما الزمان والمكا
والآلة والمراد باسم الجنس اعم من الحقيقى والحكمى اى الموول
باسم الجنس ليشمل ليتناول نحو حاتم فان الاستعارة فيه اصلية
قال فى الاطول وفيه نظر لان حاتما متاول بالمتناهى فى
الجود فيكون متاولا بصفة وقد استعير من مفهوم التناهى
فى الجود لمن له كمال جود فهو استعارة شئ من مفهوم مشتق
لمفهوم مشتق ولا يصلح شئ من المشبه والمشبه به لان يعتبر
التشبيه بينهما بالاضافة فينبغى ان يعتبر التشبيه بين
المعنيين المصدرين ويجعل حاتم فى حكم المشتق فيكون
ملحقا بالاستعارة التبعية دون الاصلية انتهى **وفيه بحث**
لان اسم الجنس يدل على ذات صالحة للموصوفية بمشتق
بمعنى يصلح ان يكون وجه الشبه وكذلك العلم اذا اشتهر
بوصف الاوصاف خارج عن مدلوله اشبه اشتهار الاجناس
باوصافها الخارجة عن المدلولات الاصلية لاسمائها بخلاف
الاسما المشتقة فان المعانى المصدرية المعتبرة فيها داخله
فى مفهوماتها الاصلية **وقد قال** الفاضل السيرامى كغيره انما
الحق حاتم باسما الاجناس دون الصفات لان المعنى الذى اشتهر
به خارج عن مفهومه وانما لم يجعل اسم جنس حقيقة لان مفهومه
يتضمن الوصف لم يصر كليا بل هو باق على جزئيته انتهى
وحينئذ فما قالوه اظهر فتامله وقد وافقهم فى شرح الرسالة
فانه لما فسر فى الرسالة اسم الجنس بغير المشتق اورد عليه
انه يخرج عنه نحو حاتم علما قال مع ان الاستعارة فيه اصلية
ويدخل فى مفهوم التبعية انتهى وقد اجيب عنه بانه غير مشتق

حال

حال العلمية وان كان مشتقا قبلنا لان المراد بالمشتق ما يكون
دالا على تعلق معنى بذات كضارب ومضروب وحاتم حال العلمية
ليس كذلك كما مرت الاشارة اليه هذا ولا يخفى عليك ان تعريف
الاصلية غير جامع اذ يخرج عنه الاستعارة المصرح بها التمثيلية
فانها اصلية مع ان المستعار فيها ليس باسم جنس بل مركب استعمل
فيما شبه بمعناه الاصلى تشبيه تمثيل ويخرج عنه ايضا الاستعارة
المكنية الواقعة فى المركب على ما ذكره المحقق التفتازانى فى
حواشى الكشاف فانها اصلية مع ان المستعار فيها ليس باسم جنس
بل مركب فلو زيد فى التعريف بعد قوله ما كان المستعار اسم
او مركبا استعمل فيما شبه بمعناه الاصلى لكان جامعا الا ان
توجيههم جريانها فى اسم الجنس بان مبناها على التشبيه
لمشاركة المشبه للمشبه به فى امر ولا يعقل الا لتحقيقه يابى
هذه الزيادة فليحرر هذا المقام فانه صعب المرام **والتبعية**
هى ما كان معنى التشبيه داخلا فى المستعار دخولا ثانويا ولم
يكن المستعار المستعار اسم جنس وتقع فى الافعال والصفات
حصادرها العاملة والحروف لانها لا توصف فلا تحتملها بانفسها
بل تحتملها فى الافعال والصفات مصادرها وفى الحروف متعلقات
معانيها وهو ما ترجع اليه بنوع استلزام فتقع هناك ثم تسرى
فيها **مثال الاولين** الحال نطقت بكذا او ناطقة بكذا استعير النطق
فيهما للدلالة فجرت الاستعارة اولا فى المصدر المذكور وتبعيته
فى الفعل والوصف فلهذا سميت تبعية **ومثال** الحرف فى قوله
تعالى لاصلبنكم فى جذوع النخل استعيرت الظرفية المستفادة من
فى للاستعلاء فجرت الاستعارة اولا فى المتعلق وتبعية فى الحرف
تنبيها على اشتمال الشجرة على المصلوب كوعاء له تحوطه حياطة
المكان الحاوى لما فيه والتحقيق ان المراد بمتعلق معنى الحرف ما

حقيقة او حكما فدخل الفعل الجامد كعسى ليس ونحوهما
وان كان لا مصدر لهما حقيقة او حكما فدخل الفعل الجامد كعسى ليس ونحوهما
من معناها والمشتق اسم الفعل الجامد كعسى ليس ونحوهما
كالمصدر لتنسم منه فيما هو

يعبر به عن معنا كالظرفية في الاية ومدار قرينتها في الاولين
على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا او ناطقة بكذا فان النطق
الحقيقي لا يسند الى الحال او على مفعوليه كقول الحريري
• واقري المسامع انها نطقت بيانا تقود الحرون الشموسا •
او على احد مفعوليه كقوله بعضهم
• تعرضهم لهذميات تقد بها • ما كان خاط عليهم كل زراد •
او على المفعول نحو قوله
• جمع الحق لنا في امام • قتل البخل واحيا السماحا •
فان القتل والاحيا الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود او على
المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على
ان فبشر استعارة واما القرينة الاصلية في الحروف فقال
في المطول انها غير منضبطة والاصلية المصرح بها اما التحقيقية
نحو التمثيلية فان يذكر المشبه المفرد مرادا به المشبه ويكون
المشبه امرا محققا اما حسا كاطلاق الاسد على الرجل الشجاع
في قول زهير
• لدى اسد شاكي السلاح مقذف • له لبد اظفاره لم تقلم •
فان اسدا هنا استعارة تحقيقية لان معناه وهو الرجل الشجاع
امر تحقق حسا او عقلا كقولك ابديت نورا اي حجة فان الحجة
عقلية لا حسية فانما تدرك بالعقل وليست الالفاظ هي الحجة
فتكون حسية بل الالفاظ دالة على الحجة قاله في عروس الافراح
واختلفوا في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
فظاهر كلام الزمخشري انها عقلية لانه قال شبه ما غشي
الانسان من بعض الحوادث باللباس لاشتماله على اللابس
وظاهر كلام السكاكي انها حسية لانه جعل اللباس استعارة
لما يلبس الانسان عند جوعه وخوفه من انتقاع اللون ورثاثة

البيته

البهية **قلت** وليس كلام الزمخشري واضحا في ان المشبه عقلي
لانه جعل المشبه ما غشي الانسان في بعض الحوادث فقد يريد
به ما يحصل من الجوع والخوف من انتقاع اللون كما قال السكاكي
واعلم ان قولنا ان المشبه هنا عقلي او حسي انما نريد بالحسي
هنا هو الحسي الحقيقي لا الخيالي فان الخيالي داخل هنا في حكم
الوهمي فيكون من قسم الاستعارة التمثيلية ونريد بالعقلي
اعم من الوجداني الا ترى ان الجوع والخوف وجدانيان وقد سموهما
عقليين ونريد بالوهمي اعم من الخيالي وهذا كله على خلاف
الاصطلاح السابق فحيث كان التشبيه قائما الحقنا الخيالي بالحسي
والوهمي بالعقلي انتهى **واما التحقيقية التمثيلية** فان يذكر اللفظ
المركب الدال على المشبه به مرادا به المشبه المحقق حسا او عقلا على
طريق التمثيل كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى وكما كتب الوليد بن يزيد لما بويع الى مروان بن محمد وقد
بلغه انه متوقف في البيعة له اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شئت فانه شبه
صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب في
امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر
اخرى فاستعمل الكلام الدال على هذه الصورة في تلك ووجه
الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور
كما ترى ووجه الشبه كون الاستعارة فيها مصرحة تحقيقية
انه قد ذكر المشبه به وهو ما دل عليه اني اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى بطريق المطابقة وترك ذكر المشبه وهو ما يدل
على حاله المتردد في امر وذاك متحقق حسا كما هو طريق الاستعارة
المصرح بها التحقيقية **واما التخييلية** فان يذكر المشبه به موضع مشبه
وهمي مقدر مشابهته للمذكور مطلقا على الوهمي اسم المحقق مع تركه

بلغ